

لوجس
لوجس
مجلة فلسفية سنوية محكمة
تصدر عن دار كنوز

العدد التمريبي فيصري 2011

L'Esthétique et les mutations contemporaines

ALI CHANNOUFI

REDUCTION ET INTERSUBJECTIVITE

FRANÇOISE DASTUR
(HUSSERL)

La reconnaissance dans la théorie critique d'Axel Honneth

KAMEL BOUMENIR

الإبداع الفلسفي و رمانيات المعطى التداولي عند طه عبد الرحمن

يكنز، خليل

أثر الاغتراب السياسي على واقع التنمية العربية

د. محمد علي

مجلة لوجس



افتتاحية...

لوغوس الأنوار... في الحاجة إلى العقل

لماذا العقل؟...

لأنه اللوغوس الذي يكتفي بنفسه، ومن يملكه و يوظفه بلا تسرع لا ينخدع البتة. إنه يتبع في عصمة طريق الحقيقة، وهو ليس في حاجة إلى سلطة التي يوشك أن يكون مضادا لها، و التي لا تبدو إلا ربة للخطأ، ولا إلى التقاليد، ولا إلى المحدثين. في الواقع أن كل خطأ قد أتى من التصديق في عمى، بدلا من متابعة إخبار عقلي في كل ظرف. و مما لا ريب فيه أن في نفس الموضع الذي يوجد فيه رواق الفروض الذي زعمه ديدرو سابقا، يوجد معبد الجهالة الذي تخيله بيتير فيري *pietro verri*. وعلى بابه الأكبر نحت فم ضخم يتشاءب، و داخل ذلك المبنى الواسع جمهور مشكّل من مترددين و ثرثارين وأغبياء، لا يعرفون اسم الألهة، ولا يعرفون موضع إقامتهم الخاصة.

وكانت الجدران مغطاة برسوم مفزعة كالغرائق و الحروب المدنية و الموت و الضياع، و فوق منصة عالية وقفت امرأة عجوز عجفاء و جعلت تردد في كل لحظة، و في لهجة متعاطمة قولها: ((أيها الشباب، أيها الشباب، اسمعوا لي، لا توكّلوا أموركم إلى أنفسكم لأن ما تشعرون به ليس سوى أوهام، و ليكن عندكم ثقة القدماء، وآمنوا بأن كل ما فعلوه حسن)). وفي الوقت ذاته يهيج شيخ هرم و يصرخ قائلا: ((أيها الشباب، أيها الشباب إن العقل خرافة، و إذا كنتم تريدون أن تتبينوا الحق من الباطل فاتبعوا آراء الكثرة، أيها الشباب إن العقل خرافة)).

إنها دعوات السكون و الجمود، و الرضى بكل ما يتولّد عنهما من انحطاط و تيه، التي باتت تصنع نسيج حياتنا اليومية، و في كل ممر من ممرات العبور نحو القصد المنهك، قصد مستنسخ و فارغ من الطموح. وهناك صور أخرى بنفس الأسلوب تبين لنا التجربة التي تهدم النظريات والجهالة التي تنصح بالاعتقاد في الماضي، وإقرار التعاليم القديمة وإطاعة التسرعات التي تتعارض مع الحكم الحر.

وإذا كان الفرد ، مع ذلك في حاجة إلى أن يطمئن على قيمة عمليته العقلية، فإن لديه أمانة لمعرفتها و هي الطابع العام للعقل، إذ أن هذا الأخير في الواقع متماثل لدى جميع بني الإنسان، التماثل الديكارتي باعتبار العقل أعدل الأشياء توزعا بين الناس، وهو لا يقبل إمكان الإستثناء.

فالتبيعة من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى الغرب، تعبر عن نفسها بواسطة صوت العقل. فسمو العقل ينتهي بأن يتبين بواسطة قوته النافعة. إذ أنه لما كان العقل هو الذي سيسير بالعلوم والفنون نحو الكمال، وأن هذا سيضعف يسر حياتنا وسهولتها. ولما كان هو الذي سيصير الحكم الذي سيعرفنا ما هي بالضبط قيم لذائذنا بصورة أكثر يقينا من الإحساس نفسه، وبالتالي ما الذي ينبغي هجرانه، وما الذي ينبغي اتخاذه. ولما لم تكن التعاسة سوى عدم المعرفة أو حكم خاطئ، ولما كان هو الذي يداوي أحدهما، ويصلح الآخر، فإنه سيتم ما وعده به الماضي دون أن يمنحه إياه، وسيجعلنا سعداء، وسيحمل السلام. فالعقل لدى الفيلسوف بمثابة الغوث الإلهي لدى القديس أوغسطين. وقصارى القول أنه هو الذي سينير كل إنسان يوجد في هذا العالم ما دام أنه هو النور.

نور العقل، هو باقية من الأشعة تتجه نحو كتل الظلام الصماء التي لا تزال أرضنا مغطاة بها- تلك هي الكلمة السحرية التي كان يرددها عصر الأنوار. كانت كلمات شيقة وممتعة في نظر أباء الأنوار، التي أشعلوا أقباسها هم أنفسهم. كم كانت جميلة وكانت قوية، وكم كانت مخيفة من جانب الخرافيين والمخادعين و الجهالة! و أخيرا جعلت تتلأأ وتنبثق من قوانين العقل الجليلة بإرشاد الفلاسفة لها.

فهم كانوا المصابيح التي كان وميضها يقتادهم في أفكارهم وفي أعمالهم. أو الفجر المعلن، أو النهار، أو الشمس الدائمة. ليعيدوا الضالون الذي كانوا منغمسين في الظلام، الذين أفنوا أعمارهم وسط دياجير الجهل وضبابه، وبين السحب التي كانت تخفي الطريق المستقيم، إلى وضوح النهار، وضوح الفكر الصادق، وكان النور والأنوار هي الشعار الذي

ينقشونه على أعلامهم، لأن هذه هي المرة الأولى التي يختار فيها عصر اسمه.

من أجل هذا كله جعل كانط يتساءل، ما الأنوار؟ Qu' est –ce que lumières

وعندما مضت تلك الحقبة، رأى من الخير أن يجري في شأنها اختبارا مخلصا. وقد أجاب عن هذا التساؤل بأنه كان بالنسبة إلى الإنسان بمثابة أزمة من أزمت نموّه، وإرادة لخروجه من طفولته ومن تهوره، لأنه إذا كان الإنسان في العصور السابقة، قد بقي تحت الوصاية، فإن ذلك كان بسبب خطئه، إذ لم يكن لديه قدر الكافي من الشجاعة ما يمكنه من استخدام عقله. وكان دائما في حاجة إلى أمر خارجي وعارضي، ولكنه تنبه وبدأ يفكر. أو كما تقول الحكمة اللاتينية: تجرأ على أن تعرف «sapere aude». بيد أن الكسل والجبين يدفعنا إلى أن تظل عقولنا قاصرة طوال حياتنا، فمن الصعب أن تخرجه من هذه الطبيعة الثانية التي طالما أحببها وتعلقت بها. فعلى عقولنا أن تلهث وراء التطور والإصلاح العميق، حتى نهزم الضعف الذي مللنا من مجاورته، بواسطة روح الحرية، وإلى كل ما ينطوي تحت اسمها الذهبي من صور، أي حرية المرء في الإستعمال الجيد و العام لعقله. وأن لا ننصت لصراخ الذي يقول: لا تتعقلوا واعملوا واجباتكم. والواقع هو أن شيئا من تحديد الحرية ضروري، وأن هذا التحديد، فضلا عن أنه بعيد عن أن يضر الأنوار Aufklärung هو يعاونها كما كان يردد كانط.

حقا إن حرية الفكر والقول هي غير محدودة عند الإنسان الفيلسوف و عند المثقف والعالم والعارف. وإنما محدودة لدى أولئك الذين حينما يزاولون وظيفة من وظائف الكيان الإجتماعي، يجب عليهم إتمامها بلا نقاش، حتى يستمر الجهاز الإجتماعي بلا تغير مفاجئ، ولكن يجب في الوقت ذاته أن يحدث تغير في عقول من يديرونه، تغير يؤثر فيهم على اعتبار أنهم كائنات مفكرة. و يستبدل حالة الوصاية بحالة الحرية. وإذن فهناك محيطان مختلفان، محيط العمل الذي يظل بلا تغير إلى حين، ومحيط العقل الذي يتم فيه إعداد التطور الذي يسود الأفعال أخيرا، لأن عمل الفكر عليه كواجب، ألا يقف.

هذا الواجب هو الذي كان عنوان عصر الأنوار، ومثله الأعلى.

هذا هو دور العقل كذلك، إذ أنه يخترق الصفحات المظلمة، وما هو موضع الريبة، حينما يحكم ويستدل ويستكشف ويصدر الحكم الفاصل في ظل فوضى الأشياء. وبهذا العمل نعتقد أنه لا توجد وظيفة أسى من وظيفته، ما دام أنه مكلف بإحياء الحقيقة، وكشف الأخطاء، وفضح الأوهام. ومن ثم فإن بالعقل وحده يتعقل كل شيء، إنه يلاحظ الوقائع التي تسجلها الحواس، فيقوم بفحصها وتقويمها.

ولما كانت تلك الوقائع تتقدم إليه في مجموعة عمياء و تبدو للوهلة الأولى مستعصية، فإنه يستخلصها من ذلك الخليط، ويحاول أن يستولي عليها في حالتها النقية. هي مهمة شاقة، و لكن العقل على الأقل بإزائها يكون في استطاعته أن يستجوب الوقائع التي تفلت منه، حتى يهندس بها الراهن الحي.

هو اللوغوس، لكن ليس عقلا متناهي الإرتسام و لا متعالى الإطلاقية، ولا متألها، ولا حبيس اللحظة. بل عقلا مدركا لإنخراطه في لعبة تحركها إشرائط الإجتماعي والثقافي والإقتصادى و اللغوي، متحررا من مكر الشبكات الرمزية التي تسعى إلى فرق إرادات ورغبات القوة الممارسة عليه.

من أجل هذا كله، جاءت مجلة اللوغوس، وهي تعلم جيدا أنها لن تصل إلى ما لم تصل إليه الفلسفة بعد، إنما إلى خدش مشاعر البحث المتأمل والهاوي، حتى تجدد إرهافاته، ويبقى متشبثا بإرهاصاته التي وجدت من أجلها صفحات هذه المجلة، وتبقيه متمسكا ببريق النور، الذي يسطع بحرارة و تارة يخبوا بحسب الظروف و المتغيرات. تحت هذا الأمل تفتح المجلة صفحاتها لكل من انخرط و لمن سينخرط في هذا اللعبة المقدسة. لعبة التفكير والتهجس، بكتابات و تأملاته وأرائه واقتراحاته، ويريد أن يحفر اسمه على جدران اللوغوس.

فليس لزماننا من شوق أعظم، من رؤية الأصول الحقيقية تعبر عن نفسها أخيرا، و تبلغ بالمعنى الأرفع، عبارتها الأخص، اللوغوس.

رئيس التحرير

الكلمة الافتتاحية مدير المجلة

10 عبد القادر بودومة

الكلمة الافتتاحية لرئيس المجلة

11 مونييس بخضرة

دراسات

التأويل إلى التأويل

19 تأملات في نظرية الحدث والنص عند ميشال دو سارتو
محمد شوقي الزين

نيتشه... الميتافيزيقا وفيزيولوجيا الفن

33 عبد القادر بودومة

البراغماتية بين العقل والتصوف شارل ساندرز بورس نموذجا

50 حيرش سمية

الميتافيزيقا في حدود الفيزيقا ... ليبنتز ومشاريع الهدم المبكرة

69 مونييس بخضرة

فلسفة اللغة و اللسانيات- إشكالات المصطلح و المفهوم

79 مخلوف سيد أحمد

ملف العدد

التجديد في الإلهيات الإسلامية، الوهابية نموذجا

99 عبد الحكيم أبو اللوز

إشكالية الواحد والمتعدد عند المتصوفة

109 حمادي هواري

الإبداع الفلسفي و رهانات المعطى التداولي عند طه عبد الرحمن
123 بشير خليفي

«نَظَرِيَّةُ الْقِيَّاسِ» فِي فِخْرِ «أَبِي نَصْرِ الْفَارَابِيِّ»
133 دليل محمد بوزيان

ترجمات

دريدا، قلق السيرة الذاتية
145 د. مراد قواسمي :